**[أُصُولُ المْعَامَلَة](https://al-badr.net/detail/5bkh1qjgT7OR" \o ")**

خطبة جمعة بتاريخ / 14-8-1442 هـ

إن الحمد لله ؛ نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ؛ من يهده اللهُ فلا مضلَّ له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا اللهُ وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وصفيُّه وخليله، وأمينه على وحيه، ومبلِّغ الناس شرعه ؛ فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أمَّا بعد أيها المؤمنون عباد الله: اتقوا الله ربكم، وراقبوه في جميع أعمالكم؛ مراقبة من يعلمُ أن ربَّه يسمعُه ويراه .

أيها المؤمنون: روى الترمذي في جامعه من حديث معاذ بن جل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((**اتَّقِ اللهِ حَيْثُمَا كُنْتَ ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا ، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ**)) .

معاشر العباد: جمع هذا الحديث العظيم جماع الوصايا في ثلاث وصايا عظيمة أوصى بها النبي صلى الله عليه وسلم معاذًا رضي الله عنه، وأتت هذه الوصايا الثلاث على أصول المعاملة وأسسها:

* معاملة العبد بينه وبين الله.
* ومعاملة العبد بينه وبين نفسه.
* ومعاملة العبد بينه وبين عباد الله .

**أما المعاملة مع الله** فإنها قائمة على التقوى؛ تقوى الله جل وعلا التي هي وصية الله للأولين والآخرين من خلقه كما قال جل وعلا : {وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ}[النساء:131] ، وهي وصية النبي صلى الله عليه وسلم لأمته، وهي وصية السلف الصالح فيما بينهم. وتقوى الله جل وعلا : عملٌ بطاعة الله على نور من الله رجاء ثواب الله، وتركٌ لمعصية الله على نور من الله خيفة عذاب الله .

**وأما معاملة المرء مع نفسه** فهي قائمة على رؤية التقصير وأنه عرضة للخطأ وارتكاب السيئة واقتراف الذنب ، فيحتاج المقام مع النفس إلى مجاهدة مستمرة {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ}[العنكبوت:69] ؛ أن يجاهد العبد نفسه على الاستكثار من الحسنات واغتنام مواسم الطاعات وأوقات العبادات ليجعل لنفسه منها حظًا ونصيبا ، **((**وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا)) ، وهذا إنما يكون من العبد بالمجاهدة لنفسه على الاستكثار من الحسنات فـ{إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ}[هود:114] .

**وأما المعاملة بين المرء وعباد الله** فإنها قائمة على الخلق الحسن؛ **((**وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ)) ، والخلق الحسن يقوم على ركيزتين عظيمتين وأصلين متينين :

* الأول: سلامة القلب تجاه عباد الله؛ بأن يحب لهم ما يحب لنفسه من الخير، قال صلى الله عليه وسلم : ((لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ)) .
* والركيزة الثانية: أن يأتي إلى الناس من الأعمال والأقوال ما يحب أن يؤتى إليه، فيعاملهم نظير ما يحب أن يعاملوه به، كما قال صلى الله عليه وسلم : ((وَتَأْتِي إِلَى النَّاسِ مَا تُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْكَ)) .

والخلُق -عباد الله- كما أنه يحتاج إلى جهادٍ للنفس لتتحلى بمكارم الأخلاق وفاضلها، فإنه يحتاج أيضا إلى لجوء كامل إلى الله جل في علاه، لأنَّ الأخلاق وهائب ومنن إلهية، كما قال بعض السلف: **«**إن هذه الأخلاق وهائب وإن الله إذا أحب عبده وهبه منها**»**، وفي الدعاء **«**اللهم اهْدِنِي لأَحْسَنِ الأَخْلاَقِ لاَ يَهْدِى لأَحْسَنِهَا إِلاَّ أَنْتَ ، وَاصْرِفْ عَنِّى سَيِّئَهَا لاَ يَصْرِفُ عَنِّى سَيِّئَهَا إِلاَّ أَنْتَ**»** .

أقول هذا القول وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب؛ فاستغفروه يغفر لكم إنه هو الغفور الرحيم.

**الخطبة الثانية :**

الحمد لله حمد الشاكرين ، وأثني عليه ثناء الذاكرين ، أحمده جل في علاه بمحامده التي هو لها أهل ، وأثني عليه الخير كله لا أحصي ثناءً عليه؛ هو كما أثنى على نفسه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله ؛ صلى الله وسلَّم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد أيها المؤمنون: اتقوا الله فإنَّ من اتقى الله وقاه، وأرشده إلى خير أمور دينه ودنياه .

واعلموا -معاشر العباد- أن هذه الحياة الدنيا دار ممر ومعبر وأعمال، والآخرة دار خلود وبقاء وجزاء على الأعمال، فالكيس من عباد الله من دان نفسه وعمل لما بعد الموت؛ فاستعد لدار الجزاء والحساب ، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني.

واعلموا أنَّ أصدق الحديث كلامُ الله ، وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة ، وعليكم بالجماعة فإن يد الله على الجماعة، ومن شذ شذ في النار .

وصلُّوا -رعاكم الله- على محمد بن عبد الله كما أمركم الله بذلك في كتابه فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[الأحزاب:٥٦] ، وقال صلى الله عليه وسلم : ((مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى الله عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا)) .

اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمد كما صلَّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنَّك حميدٌ مجيد ، وبارك على محمدٍ وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنَّك حميدٌ مجيد . وارضَ اللهمَّ عن الخلفاء الراشدين، الأئمة المهديين ؛ أبى بكرٍ الصديق ، وعمرَ الفاروق ، وعثمانَ ذي النورين، وأبي الحسنين علي ، وارضَ اللهم عن الصحابة أجمعين ، وعن التابعين ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين ، وعنَّا معهم بمنِّك وكرمك وإحسانك يا أكرم الأكرمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين ، اللهم انصر من نصر دينك وكتابك وسنة نبيك محمدٍ صلى الله عليه وسلم ، اللهم آمِنَّا في أوطاننا ، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا ، واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك يا رب العالمين. اللهم وفِّق ولي أمرنا لهداك ، واجعل عمله في رضاك ، وأعِنه على طاعتك ، اللهم وفِّقه وولي عهده لما تحبه وترضاه من سديد الأقوال وصالح الأعمال .

اللهم آت نفوسنا تقواها، زكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها ، اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفة والغنى ، اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا ، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا ، وأصلح لنا آخرتنا التي فيها معادنا ، واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير، والموت راحة لنا من كل شر ، اللهم اغفر لنا ولوالدينا ووالديهم وذرياتهم وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات . اللهم اغفر لنا ذنبنا كله؛ دقَّه وجلَّه ، أوله وآخره ، علانيته وسرَّه ، ربنا إنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .